من انه يجوز لها لبس المخيط وستر راسها ويحرم عليها ستر وجهها كما قاله
النووي في الايضاح ثم شرع المص في علم التصوف المصفي للقلوب وهو
تجريد القلب لله واحتقار ما سواه وحاصله يرجع الى عمل القلب والجوارح
كما قاله الفشني نقلا عن الغزالي وختم كتابه بذلك ليكون خاتمة الفقيه
نظره في قلبه وتصفية سريرته ليلقى الله تعالى بقلب سليم ولقولهم
من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد
تزندق ومن تصوف وتفقه فقد تحقق فقال وحفظ القلب من
المعاصي واجب على كل مسلم قال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم وهو اللحم الصنوبري اي الرقيق
من اسفل الغليظ من اعلى النابت في الجانب الايسر من الصدر
وفي باطنه تجويف فيه دم اسود والمراد ما تعلق به وهو الروح فهو
كسلطان والبدن كمدينة والمدركة من الحواس كجنوده واعوانه
والاعضاء كرعيته والنفس الامارة بالسوء التي هي الشهوة والغضب
كعدو ينازعه في مملكته ويسعى في اهلاك رعيته فان جاهده
استراح دنيا واخرى وصلحت اعوانه ورعيته وان لم يجاهده فسدت
اعوانه ورعيته وانتقم الله منه فتبكي عليه الملائكة افاده
السحيمي في لباب الطالبين وكذا حفظ الاعضاء كلها
وخصوصا الاعضاء السبعة الاتي ذكرها فرض عين على كل مسلم
فان جميع الاعضاء تشهد عليه في عرصات يوم القيمة بلسان طلق
ذلق يفضحه الله به على ملا من الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على
افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمن
معاصي القلب الشك في الله تعالى اي في وجود ذاته القديمة او في صفة

من صفاته

من صفاته الواجبة له بالاجماع والامن من مكر الله بالاسترسال
في المعاصي مع الاتكال على الرحمة قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون وفي الحديث اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم
على معصيته فانما ذلك استدراج منه كذا في الزواجر ومكر الله هو ادرار
النعم للعبد مع مخالفته لامره تعالى وابقا ماله مع سوء ادبه مع الله تعالى
واظهار الكرامات من غير جهد للطاعات كذا في التعريفات والقنوط اي
الياس من رحمة الله تعالى ولو ارتكب الكبائر قال تعالى قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال تعالى ومن
يقنط من رحمة ربه الا الضالون والتكبر على عباد الله تعالى كان يرى
في نفسه انه خير من غيره وان يحتقر الناس نعم التكبر على اعداء الله والفسقة
والظلمة واهل التجبر في الدنيا وارباب المناصب من حيث تلك
الخصال مطلوب شرعا حسن عقلا فالتجمل في الملابس والمراكب
والطعام لا يسمى كبرا لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب
الجمال ذكره عبد السلام في اتحاف المريد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر اي لا يدخل الكبر مع
صاحبه الجنة بل يخرج منه في عرصات القيمة بما يحصل للعبد من
الاهوال والتوبيخ في ذلك اليوم فاذا اوتي جهنم بالمتكبرين
والمتجبرين والمتكبر هو المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر هو الذي لا يتوصل
اليه بان يتعدى قدره وطوره التي تليق به واوثر في الجنة بالضعفا
وهو من يتبرا من حوله وقوته ويتمسك بحول الله وقوته لطيفة
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه في سفر بذبح شاة
فقال رجل علي ذبحها وقال اخر علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ان اجمع لكم الحطب فائدة
قال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى المراة

Copyright © King Saud University